Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إمتاعا، وتأمل هذا الأسلوب البارع الذى أمتع العقل، وأمتع العاطفة فى آن واحد. وتعال نقرأ قول الله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾﴾ [ق]

وتبين الآيات الكريمة أن الأرض وهى الأكثر جمودًا وخمودًا ينبت الله فيها أنواع النباتات فتنمو وتتزايد، فكذلك الإنسان تعود إليه الحياة[1].

والقارئ المدقق للقرآن الكريم يلاحظ ورود ألفاظ مختلفة مشتقة من (الإنبات). فلفظ (تنبت) مثلا أورده الله سبحانه على لسان بنى إسرائيل فى جدالهم الشهير مع رسول الله موسى - عليه السلام - والذى سجله الله عليهم فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [البقرة]. ولعلنا نلاحظ أن حوار بنى إسرائيل مع موسى عليه السلام كان جافًا فظًا يفتقر إلى الأدب فقالوا: ﴿مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ﴾ فنسبوا الإنبات إلى الأرض رغم علمهم أن الله هو صاحب الأرض وصاحب النبات.

وورد لفظ «تنبت» أيضا فى قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [المؤمنون].

وسوف نتعرض لشرح هذه الآية الكريمة بشىء من التفصيل إن شاء الله فى الفصل الأخير من هذا الكتاب عند الحديث عن نبات (الزيتون). أما لفظ «أنبتت» فقد ورد فى قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ

(١) مناهج الجدل فى القرآن الكريم لزاهر الألمعى ص ٥ ، ٣٠٣، ٣٠٨. مناهل العرفان للزرقانى، المجلد الثانى ص ٣١٤ تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء السابع ص ١٤٧.